البَرِيدُ الأَدَبِيّ

العيد المئوى لمعهد مصرى جليل

كان الاحتفال بالعيد المئوى للمدرسـة الخديوية حادثا فريداً فى تاريخ مصر الثقافى والاجتماعى ، فقد انقضت مائة عام كاملة منذ قام هذا المعهد الجليل يعنى بالثقافة الاعدادية أو الثانوية ؛ وكان قيامه فى سنة ١٨٣٦ فى أبى زعبل مكان مدرسة الطب القديمة ، ثم ألحق بعد ذلك بمدرسة الألسن الشهيرة التى كان مقرها مكان فندق شبرد الحالى ، والتى كان مديرها العلامة الشهير رفاعة رافع بك الطهطاوى ؛ ثم أعيد بعد ذلك إلى أبي زعبل ، ثم إلى بولاق ، ثم إلى العباسية ؛ واستقر أخيراً فى بنائه الحالى بسراى فاضل باشا بدرب الجماميز منذ سـنة ١٨٨٨ ، أعنى منذ ثمـانية وأربعين عاما ، وأطلق على المعهد اسم « المدرسة التجهيزية » إشارة إلى مهمتها فى إعداد الطلبة للالتحاق بالمدارس العالية أو الخصوصية كما كانت تسمى فى ذلك الوقت ؛ ثم أطلق عليها اسم المدرسـة الخديوية أيام اسماعيل باشا ، وكان التعليم فيها داخليا مجانياً حتى أواخر القرن الماضى

وقد أنجبت المدرسة الخديوية خلال عمرها الطويل الحافل ثبتاً باهراً من العلماء والعظماء والزعماء فى كل ضرب وفن ، وزودت مصر الحديثة بمئات من أبنائها البررة الذين عملوا على تقدمها ، وشادوا نهضتها الحديثة ، وقادوها فى مختلف نواحى حياتها العامة ، وسهروا على مصايرها وتسديد خطاها طوال هذه الحقبة المليئة بالحوادث والخطوب من تاريخها . والمقام أضيق من أن يتسع لتعداد هذا الثبت الباهر ؛ ويكفى أن نذكر أن صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا زعيم مصر المستقلة هو من خريجى هذا المعهد الجليل ، وأن أكابر رجال الدولة الآخرين الذين شهدوا الاحتفال بصفة رسمية كرئيس مجلس الشيوخ ، ورئيس مجلس النواب ، ووزير المعارف كلهم من خريجيه ، وأن منهم أعلاما ساطعة كأمير الشعر الحديث صبرى باشا وشوقى بك ، وإمام الوطنية المصرية الشاب مصطفى باشا كامل

وكان الاحتفال بالغ الروعة والجـلال ؛ وقد بدئ فى اليوم الأول ، وهو يوم الاثنين الماضى باقامة حفلة رياضية شائقة فى النادى الأهلى اشـترك فى مبارياتها كبار الرياضيين القدماء من خريجى الخديوية ؛ وكان منظراً شائقاً مؤثراً أن ترى أولئـك الكهول الذين شابت نواصيهم وصلعت رؤوسهم يرتدون ثياب اللعب القديمة فرحين جذلين ، ويلعبون متأثرين متحمسين ؛ ثم أقيمت فى المساء بدار الأوبرا الملكية حفلة تمثيلية موسيقية ؛ وفى اليوم التالى أقيم الاحتفال الرسمى الكبير فى سرادق فخم رحيب نُصب فى فناء المعهد القديم ، واحتشد فيه آلاف من خريجى الخديوية ، وانتظموا جماعات يجمع بينها عهد التخرج ؛ وكان لقاء الخريجين بعدهذا البعاد الطويل مؤثراً ، وكان بعضهم يعانق بعضا فى مظاهر من الحنان المشجى ، وألقيت فى الاحتفال خطب رنانة ، اشـترك فى إلقائها وزير المعارف ، ورئيس الوزراء ، ورئيس مجلس الشيوخ ، وناظر المدرسة الحالى ، وبعض الخريجين

وبعد أن قام مندوب جلالة الملك بوضع الحجر الأساسى بفناء المعهد الجديد اختتم الاحتفال بمنظر بالغ فى الطرافة والروعة ، إذ هرع المدعوون جميعا وفى مقدمتهم مندوب جلالة الملك والوزراء والعظماء والخريجون على اختـلاف أعمارهم ومراتبهم الى قاعات طعام معهدهم القديم ، وجلسوا جميعا يتناولون الشاى والفطائر على موائدهم الخشبية القديمة عارية كما عرفوها أيام الدرس ، فكان لذلك منظر مسرح مؤثر معاً

بول بورجيه بالعربية

ظهرت أخيراً ترجمة عربية لأثر من الآثار الغربية الخالدة هو قصة « التلميذ » Le Disciple بقلم بول بورجيـه الكاتب الفرنسى الكبير وعضو الأكاديمية الفرنسية ؛ أخرجها بالعربية

الأستاذ عبد المجيد نافع المحامي . وقد ظهرت هذه القصة لأول مرة فى سنة ١٨٩٢ ، وبورجيه يومئذ فى عنفوان شبابه ، فنالت نجاحاً عظيما ، وحملته إلى الطليعة بين كتاب العصر ، ومهدت لدخوله بعد ذلك بعامين فى الأكاديمية الفرنسية وانتظامه فى سلك الخالدين . ويعتبرها البعض أعظم قصصه ، وأمتنها أسلوباً ، وأوفرها افتناناً . أما الترجمة العربية فهى متينة بليغة تشهد لمترجمها بما بذل فى سبيلها من جهد شاق يقدره على الأخص أولئك الذين يقرأون بورجيه بالفرنسية ويعرفون روعة أسلوبه ، ودقة بيانه ، وقوة تعبيره

وقد توفى بورجيه منذ نحو عام فى الثانية والثمانين من عمره بعد أن عمر الأدب الفرنسى بفيض رائع من شعره وقصصه ومسرحياته وآثاره النقدية

وظهور مثل هذه الآثار الخالدة من الأدب الغربى مترجمة بأقلام رصينة بارعه كقلم الأستاذ نافع مما يبعث إلى الغبطة ، ويدفع بالترجمة إلى غايتها المقصودة ، ويرتفع بالتراث المترجم إلى المستوى الرفيع الذى نرجوه غذاء للعقلية المصرية الفتية فى عصر النهضة والاستقلال

مصرع أطلى جديد للتمثيل

يفتتح فى يناير الحالى معهد جديد للتمثيل فى مدينة ميونيخ (منشن) عاصمة بافاريا (بألمانيا) ، وسيكون برنامجه شاملا لدراسة فن التمثيل ذاته ، وفن الزخرفة والاخراج ، وتنظيم الأزياء والمناظر ، وتاريخ المسرح ، ومدة الدراسة فيه سنتان . والجديد فى هذا المسرح هو أن أساتذته سيختارون جميعاً من بين الشباب . ولميونيخ شهرة خاصة بفنها المسرحى ، وبها مسرح تاريخى قديم تمثل فيه أرقى الروايات الألمانية يقع إلى جانب القصر الملكى القديم ؛ وفى كل عام ينظم فيها مسرح عظيم فى الهواء يشهده الألوف

مجموعة شعرية عن الريف المصرى

صدرت أخيراً بالفرنسية مجموعة شعرية عن الريف المصرى بعنوان : « فى الجنوب تحت السماء الحارة » A Midi, sous Le Ciel Torride ؛ بقلم السيدة نيللى فوشيه زنانيرى ؛ والسيدة نيللى مصرية المولد والنشأة والوطن ، ومن الشخصيات المعروفة فى الأوساط الاجتماعية المصرية الأوربية ؛ وهى كاتبة وشاعرة قديرة تعبر عن خواطرها باللغة الفرنسية ، وعضو فى نادى القلم المصرى . وقد أصدرت من قبل مجموعتين شعريتين أخريين ؛ ومجموعتها الجديدة تحتوى على خمس وعشرين قصيدة كلها وصف وتصوير للمناظر الطبيعية المصرية والريف المصرى بشمسه الوضاءة وفلواته الشاسعة ، ورماله وضبابه ورذاذه المنعش ؛ وهذه القطع الشعرية تفيض قوة ورقة ، كما أنها تفيض موسيقى . ذلك أن الخيال الذى أخرجها قد صاغته الطبيعة المصرية ، ونما وترعرع فى ظلها ، فهو يحسن لذلك التعبير عنها وعن مؤثراتها . وقد زينت هذه المجموعة الشعرية بعدة صور فنية بديعة

المدينة الخالدة ومجتمع المستقبل

منذ نصف قرن أصدر الكاتب الأمريكى ادوارد بلامى كتابه أو قصته عن الحروب الجوية ، وعنوانها « نظرة إلى الوراء من سنة ٢٠٠٠ إلى سنة ١٨٨٧ » فيها تخيل أن الحرب قد انتقلت من الأرض إلى الجو ، وأن معارك جوية ستنشب فى السماء كما تنشب المعارك بين الجيوش البرية ؛ وقد أبدت الحوادث خيال الكاتب ، فلم تجىء الحرب الكبرى حتى كانت أساطيل من الطيارات تملأ الجو ، وحتى كانت المعارك الحامية تنشب فى الهواء

وقد صدرت أخيراً بالألمانية قصة جديدة من هذا النوع فى تصور المستقبل ؛ وهى ليست قصة عسكرية كقصة بلامى ، بل قصة اجتماعية عنوانها « المدينة الخالدة » Die Unsterpleche Stadt ، بقلم الكاتب النمسوى الكبير البارون فون ليفنتال ؛ والمدينة الخالدة هى مدينة فينا عاصمة النمسا ؛ ويصور لنا الكاتب فى قصته ماذا سيكون عليه المجتمع النمسوى سنة ٢٠٠٠ ، وهو يتوقع أن يكون النظام السائد يومئذ هو نظام النقابات ؛ ويتوقع أن ينعم المجتمع بكثير من الرخاء والرفاهة ، وأن يحتفظ المجتمع النمسوى خلال هذه الحقبة دائماً بميوله المرحة ، وتفاؤله رغم كل الظروف والمحن ؛ وقصة البارون ليفنتال تفيض وطنية وحماسة ، وقد استقبلت فى النمسا استقبالاً عظيما ، وذاعت ذيوعاً كبيراً ، وهى اليوم كتاب الموسم فى العاصمة النمسوية ؛ وتعتبر فى نظر النقدة أصدق صورة للروح النمسوية والعواطف الفنية التى تجنح فى مجموعها إلى المرح والدعابة والترويح عن النفس ، واستقبال الحياة دائماً بالابتسام والرضى